

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 69 \$ بقية أخبار السلطان زيدان وذكر وفاته رحمه الله .

قد ذكر المؤرخ لويز البرتغالي في كتابه الموضوع في أخبار الجديدة شيئا من أخبار السلطان زيدان رحمه الله فقال كان السلطان زيدان صاحب مراكش مسالما لنا كما كنا عن حربنا وكانت القبائل تفتت عليه في غزونا فكانت غاراتهم لا تنقطع عنا وكان هو أيضا معهم في شدة ومكابدة من أجل اعوجاجهم عليه ثم ذكر أن من جملة من غزاهم في دولته السيد سعيد الدكالي قتل وأطنه والد السيد إسماعيل صاحب الزاوية المشهورة ببلاد دكالة قال فنهب سعيد بحال وغيره وامتعض للإسلام وسار إلى الجبل الأخضر وغيره فجمع الجموع نحو اثني عشر ألفا وزحف بهم إلى الجديدة ووافقهم على ذلك قائد آرمور وبعض أشياخ الشاوية وكانوا في نحو مائتين وخمسين من الخيل وارتاع النصارى منهم وخافوا خوفا شديدا وأمرهم قائدهم بالجد في حراسة الأسوار والأنقاب وأن يسدوا باب الجديدة ولا يفتحوا منه إلا خوته وحاصرهم المسلمون ثلاثا ثم قضى الله بوفاة السيد سعيد فافترق ذلك الجمع قال لويز مات أسفا على ما فاتته من الفتك بالنصارى كما يجب .

وفي سنة أربع وثلاثين وألف خرج السلطان زيدان من مراكش وقصد ناحية آرمور ولما انتهى إلى الموضع المعروف بأم كرس من بلاد دكالة حمل إليه نصارى الجديدة هدية نفيسة ثم قدم ثغر آرمور في نحو أربعين ألفا من الخيل على ما زعم لويز ودخل البلد وأخرج أهل آرمور عدة مدافع من البارود فرحا به ولما سمع نصارى الجديدة بذلك أخرجوا مدافعهم أيضا فرحا بالسلطان وأدبا معه